

تفسير السمعاني

- @ 356 (^ لمغرمون (66) بل نحن محرومون (67) أفرايتم الماء الذي تشربون (68)
أأنتم أنزلتموه من المزن أم نحن المنزلون (69) لو نشاء جعلنا أجا) * * * * * .
وقوله : (^ إنا لمغرمون) أي : معذبون . قاله مجاهد . وقال قتادة : ملقون بالشر ،
وعن بعضهم : أنه من الغرام ، وهو الهلاك . وقيل : من الغرم ؛ لأنهم غرموا ولم يصيبوا
شيئا . .
وقوله : (^ بل نحن محرمون) أي : حرمانا الجد ، ولم نصل إلى ما كنا نأمله ونرجوه .
وعن تغلب : أن المغرم هو المولع ، يقال : فلان مغرم أي : مولع به ، فعلى هذا معنى قوله
: (^ إنا لمغرمون) أي : ولع بنا المصيبة والحرمان . ويقال : إنا لمغرمون أي : غرمانا
كما غرمانا ولم نصب شيئا ، وقال الشاعر في الغرم بمعنى العذاب : .
(ويوم النيار ويوم الجفا % ركانا عذابا فكانا غراما) .
قوله تعالى : (^ أفرايتم) هذا مذكور للتنبيه على ما فيه من الدليل . .
وقوله : (^ الماء الذي تشربون) معلوم . .
وقوله : (^ أأنتم أنزلتموه من المزن) أي : من السحاب . قال نبطويه : المزن هو
السحاب الملائن من الماء ، قال جرير : .
(كأنها مزنة غراء رائحة أو % درة لا يوارى لونها الصدف) .
وقوله : (^ أم نحن المنزلون) أي : نحن أنزلنا الماء من المزن ، ولم تنزلوه أنتم ،
ينبهم بذلك على عظيم قدرته . .
قوله تعالى : (^ لو نشاء جعلناه أجا) أي : مرا شديد المرارة . وقيل : ملحا شديد
الملوحة . يقال : أج الماء تأج إذا ملح . والمعنى : أنا لو نشاء جعلناه أجا بحيث لا
يمكن شربه ، ينبهم بذلك على الشكر . وفي بعض الأخبار : أن النبي كان إذا